ولطالما تنبأ المعلقون الصهيونيون بأن أحداث الاردن سوف تتكرر في لبنان في يوم من الايام ، وكانوا يعمدون الى تفسير أية حادثة او بادرة عنف على انها المرحلة التمهيدية لمثل تلك المجابهة. وبما ان الدوائر الصهيونية الحاكمة راغبة في ان ترى مثل تلك المجابهة ، وبما انها تترقب مثل تلك المجابهة ، وبما انها على الارجح تخطط لمثل تلك المجابهة ، فان من المحتم علينا ان نستوعب ونتفحص بمنتهى الدقة الخط الدعاوي الصهيوني فيما يخص الاحداث الراهنة في لبنان ، فبهذا نمتلك فكرة مسبقة على جانب من الدقة والنفع ، حول الخط الاعلامي الصهيوني المحتمل انتهاجه فيما لو وقعت مثل تلك المجابهة الشاملة ، وبهذا نكون أكثر قدرة على التنبؤ واحتساب المواقف عند الحاجة .

درسنا في تقرير الشهر الماضي الهيكل الايديولوجي العام الذي من ضمنه يأتي تناول الاعلام الصهيوني لجميع المسائل المتصلة بالعلاقات بين المقاومة الفلسطينية وبين الحكومات العربية . ورأينا كيف ان هذا الخط يعطي تركيزا اساسيا على الطبيعة التناحرية المفترضة لهذه العلاقات ، وكيف ان الصورة المرسومة للثورة الفلسطينية على الدوام هي صورة القوة التخريبية التي تتألف من عناصر منفلتة عن أية سيطرة في سبيل العنف والتدمير ، وكيف ان هذه الثورة الفلسطينية تكافح بلا هوادة وبصورة مستمرة لتقويض الحكومات العربية القائمة واطاحتها . ولقد خرجنا بنقاط معينة في تحليلنا السابق :

أولا : بذل المعلقون الصهيونيون كل جهدهم للاستفادة من جهل الرأي العام العالمي بحقيقة الوضع والتطورات السياسية في لبنان ، وذلك لتمرير تحليلاتهم المغرضة للاحداث ، ولتمرير عدد من الخرافات الصهيونية المحفوظة عن الثورة الفلسطينية .

ثانيا : كان هناك اعتراف ضمني بدور الكتائب في اشعال الاقتتال .

ثالثا : الريشة الصهيونية ترسم الكتائب باعتبارها الطليعة التي تدافع عن السيادة اللبنانية والمصالح الوطنية .

رابعا : اتهام المقاومة الفلسطينية بمحاولة اعطاء صبغة طائفية للصراع .

خامسا : الايحاء ضمنا بأن لبنان في مجمله يتحول بصورة متزايدة ضد المقاومة .

واذا القينا نظرة على الدعاوة الصهيونية خلال شهر ايار ، ندرك ان نواحي التركيز الاعلامي الصهيوني لحقتها تغييرات كبيرة . ومع ان النقاط الواردة آنفا لا تزال واردة في الدعاوة الصهيونية بصيغة او بأخرى ، الا ان التركيز الدعاوي الصهيوني الان هو على ان الصراع أصبح **بوضوح وصراحة « لبنانيين ضد فلسطينيين »** . كما ان الاعلام الصهيوني لم يعد يكتفي بالاعتراف **ضمنا** بأن الكتائبيين هم الذين أشعلوا الفتنة وصعّدوا الاقتتال ، بل انه يقول هذا **بصراحة** ، ويضيف اليه الادعاء بأن الكتائبيين بموقفهم هذا يمثلون مصالح لبنان ككل .

كانت هذه خطوط الاعلام الصهيوني المقدم للقراء الاجانب بشأن الازمة السياسية اللبنانية ، حتى قبل ان يتجدد الاقتتال في وقت مبكر من الشهر . الا اننا سنرى ، كيف ان هذه الخطوط الدعاوية الصهيونية لم تعد صالحة للاستعمال ، بعد تأليف الحكومة العسكرية ، وردة الفعل السلبية القوية في جميع الاوساط الوطنية والتقدمية في لبنان ، وكيف ان الصهيونيين اضطروا للاقلاع عن هذا التصوير للامور ، واضطروا لتقديم تقارير واقعية الى حد ما عن تطورات الامور .

ولعل أفضل نموذج لتتبع هذا التطور غير الاعتيادي في الدعاوة الصهيونية فيما يخص احداث أيار ، تحليل سلسلة المقالات التي نشرت خلال هذه الفترة في **الجيروزاليم بوست** ، بقلم « مراسل الشؤون العربية » عنان صفدي ، الذي هو أيضا « الخبير بالشؤون العربية » في اذاعة اسرائيل باللغة الانجليزية (لسوء الحظ لم يكن هناك سوى القليل من الدعاوة الاسرائيلية الحقيقية بشأن الموضوع مدار البحث في الصحافة الصهيونية الصادرة باللغات الاجنبية في خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير . على اننا سنتطرق اليها بايجاز في وقت لاحق) . ظهرت المقالة الاولى لعنان صفدي على الصفحة الاولى من **الجيروزاليم بوست** يوم الرابع عشر من أيار ، وكانت بعنوان: « عداء متزايد ضد المخربين في بيروت » . وبعد ان